المخرجة جوليا دوكورنو تتسلم السعفة الذهبية

كاليب لاندري جونز الفائز بجائزة أفضل ممثل في المهرجان

أصغر فرهادي وجوهو كوسمانين يتقاسمان الكبرى

أصغر فرهادي وجوهو كوسمانين يتقاسمان «الكبرى»

مهرجان «كان» السينمائي: فيلم «تيتان» يفوز بالسعفة الذهبية

صورة جماعية للفائزين بجوائز مهرجان «كان»

عدد من النجوم الذين حضروا حفل اختتام الدورة 74 لمهرجان «كان» السينمائي

تـوّج مهرجـان كان جوليـا دوكورنـو عن فيلمهـا المعاصر «تيتان»، مما جعل السينمائية الفرنسـية ثانـي مخرجة تفوز بالسـعفة الذهبيـة فـي تاريخ المهرجـان الذي اختتـم دورته الرابعة والسـبعين مساء أمس الأول السـبت بعد غيابه العام الماضي بسبب جائحة كوفيد-19.

فلجنـة التحكيـم التي شـكّل اختيـار سـبايك لي لرئاسـتها خطوة تاريخية في ذاتها كونه أول أميركي أسـود يتولى هذه المهمة، كافأت دوكورنو البالغة 37 عامـا، أصغـر المخرجـين المشـاركين فـي المسـابقة. وحصلـت المخرجة الفرنسـية علـى السـعفة الذهبيـة بعد 28 عامـا مـن منحها لجين كامبيون عن فيلمها «ذي بيانو».

وشـكرت جوليـا دوكورنـو للجنـة التحكيـم «إدراكهـا للحاجـة الماسـة والعميقة إلى عالـم أكثر مرونة وشـمولية»، و«دعوتها إلى مزيد من التنوع فـي تجاربنا السـينمائية وفي حياتنـا». وأضافـت «شـكراً أيضاً للجنة التحكيم لسماحها للوحوش بالدخول».

وأضافـت «أدرك أن النقـص أزمـة، وأن الوحشـية التـي تخيـف البعـض ويركـز عليها عملـي هي بمثابة سـلاح وقوة لزحزحة جدران المعيارية التي تحبسنا وتفصلنا».

ويشـكّل منـح دوكورنو هذه الجائزة رسـالة بالغة الأهمية للصناعـة السـينمائية التـي تشـهد أكثر مـن أي وقت مضى إعـادة نظـر منذ أربع سـنوات فـي مـا يتعلـق بمكانـة المـرأة والمسـاواة بين الجنسـين، على إثـر قضيـة المنتج السـينمائي السـابق هارفي واينسـتين ثم حركة «مي تو».

واقتصـر عـدد الأفـلام التـي أخرجتهـا نسـاء علـى أربعـة فحسب من أصل 24 عملاً كانت تتنافس على السعفة الذهبية.

وتميـزت حفلـة توزيـع الجوائـز بخطأ ارتكبه سـبايك لي الـذي أعلن على الفور هوية الفائـز بالسـعفة الذهبية فيما كان يُفتـرض أن يكشـف اسـم رابح جائزة أفضل ممثل. وما لبث أن اعتذر متوجهاً إلى طاقم الفيلـم بقولـه «أنا كمـن أخطأ الهدف (...) أنا آسف، فلينسوا سبايك لي».

أمـا علـى المسـتوى الفنـي، فاختـار المهرجـان مجـدداً، من خـلال تتويجه «تيتـان» الذي يتسم بأسلوب معاصر ينطوي علـى أكبـر قـدر مـن العنـف والسـوداوية والتوجهـات النسـوية، منح الجائـزة لأحد الأعمـال المعروفـة بـ«أفلام النـوع»، بعـد تتويجـه عـام 2019 فيلـم «باراسـايت» للكوري الجنوبي بونغ جون.

وقـد أثـار الفيلـم صدمـة لـدى المتابعـين فـي المهرجـان هـذا العـام لكونـه الأعنف بين الأعمال المشـاركة في المنافسة، كمـا أنه لـم يحظ باسـتحسـان نقاد كثر.

وكانـت المخرجة تركـت أثرا قويا في مهرجـان كان بفيلمها الطويـل الأول «رو»، وهـو قصـة صادمـة عـن طالبـة في الطـب البيطـري تسـتحيل من آكلـة لحوم البشـر. وقـد جعل هذا العمل من دوكورنو الاسـم الأبـرز في هذه الفئة من الأفلام السوداوية في فرنسا.

وفي الجانب الآخر من المحيط الأطلسـي، حظيـت المخرجـة بدعم نايت شيامالان، أحد أبرز الأسماء في مجال أفلام الرعب، وهـو كلفها إخـراج حلقتين من مسلسله «سيرفانت».

وفـي مؤشـر آخـر للانفتـاح علـى الجيـل الشـاب، منحـت لجنة التحكيـم جائزتي أفضل أداء تمثيلـي إلـى ممثل وممثلة فـي الثلاثينيـات مـن العمـر. على الجانـب النسـائي، فازت النروجية رينات رينسـفي (33 عاما) بالجائـزة عن دورها في فيلم « «ذي وورسـت برسن إن ذي وورلـد» للنروجي يواكيم ترايير، حيث تؤدي دور شـابة تبحث عن ذاتها.

ويستكشـف الفيلـم شـتى المسـائل التي تشـغل بال بطلة العمـل جولي، مـن الرغبة إلى الإخـلاص مـرورا بالأمومـة والعلاقـة مـع الوالديـن والاختلافـات بـين الأجيـال ... وتقام كل هـذه المعالجات على ضـوء الموضوعات الرئيسـية المعاصـرة: مكانـة المـرأة فـي المجتمـع، والبيئـة، والغـزو الرقمي.

أمـا علـى صعيـد الممثلـين الذكـور، فقـد منحـت لجنـة التحكيـم جائـزة أفضـل ممثل للأميركي كاليب لاندري جونز (31 عامـا) عن أدائـه في فيلم «نيتـرام» الـذي يجسـد فيـه دور شـاب يعانـي اضطـراب الشـخصية الحديـة يسـتعد لارتـكاب إحـدى أفظـع جرائم القتـل الجماعـي فـي تاريـخ أستراليا.

وقد أفرد المهرجـان هذا العام مسـاحة كبيـرة للسـينمائيين الشـباب علـى حسـاب أسـماء آخريـن مخضرمـين، بعضهـم يعمـل خلـف الكاميـرا منـذ سـبعينيات القرن الماضي مثل بول فيرهوفـن الذي أثار فيلمه «بينيديتا» عن راهبة مثلية في القـرون الوسـطى، خيبـة أمل لدى المتابعين، أو ناني موريتي الذي كان يطمح لنيل السـعفة الذهبية للمرة الثانية مع فيلمه «تـري بياني»، لكنـه خرج من المنافسة خالي الوفاض.

وتشارك مخرجان بالتساوي الجائـزة الكبـرى مـن لجنـة التحكيم، وهما الفنلندي يوهو كووسـمانن والإيرانـي أصغر فرهـادي الذي دعـا في كلمة له من على مسرح الحفلة الختامية للمهرجان إلى «تعزيز الوعي» في بلاده.

علـى نطـاق أوسـع، نجـح مهرجـان كان هـذا العـام فـي إدخال تغييرات حظيت بإشادة جهات مختلفة: إذ سُجل منحى نسـوي لافـت خـلال فعاليات الحدث السينمائي.

كمـا احتل المنـاخ حيّـزا أكثر أهميـة من أي وقـت مضى، مع مجموعـة خاصـة للأفـلام عن البيئـة، كمـا الحال مع أيسـي مايغا التي اسـتعرضت تاريخ عائلتها مـع فيلم «المشـي على الماء» الذي يعالج قضية النفاذ إلى هذا المورد الحيوي. ويبقى الموضوع المناخي مسـألة مهمة للمهرجـان الذي لا يـزال أمامه طريـق طويـل للاسـتمرار في الحدّ من بصمته البيئية.

كما شـكلت الحفلـة الختامية مناسـبة لمنـح سـعفة فخريـة للمخـرج الإيطالـي ماركـو بيلوكيـو الـذي قـدم فيلمـا وثائقيـا شـخصيا للغايـة بعنـوان «ماركـس يمكـن أن ينتظر»، بعد خمسـة عقود من العمل الملتزم، لم يتوان فيها عن انتقاد المؤسسـات العسـكرية والدينية.

وبعد تقديم الجوائز، يعرض مهرجـان كان في الختـام أكثر الأفـلام الفرنسـية المنتظـرة هـذا العـام «أو اس اس 117، أليـرت روج أون أفريـك نوار» للمخـرج نيكـولا بيـدوس مع جـان دوجـاردان وبيـار نينـي وفاتو ندياي.

وكان المهرجـان منـح مسـاء الجمعـة جائزتـه عـن فئـة «نظـرة مـا» إلـى الروسـية كيـرا كوفالينكـو عـن فيلمهـا «أنلنشينغ ذي فيستس» الذي يروي قصة شـابة فـي مجتمع منغلق في أوسيتيا الشمالية.

وتقاسـم المخـرج الإيرانـي أصغـر فرهـادي والمخـرج الفنلنـدي جوهـو كوسـمانين الجائزة الكبـرى لمهرجان كان السينمائي.

وهـي الجائـزة الثانيـة للمهرجـان بعـد السـعفة الذهبية، حيث فـاز «فرهادي» بالجائزة عن فيلم «بطل» الذي يحكي عـن قصة رجل يكشـف عن كيـس مـن المال يدفـع بعد ذلك إلى سلسـلة من المعضلات الأخلاقيـة، و«كوسـمانن» عن فيلمـه «المقصـورة رقم 6» عـن رحلة امـرأة عبـر الاتحاد السوفيتي في الثمانينيات.

وفـاز الفرنسـي ليـوس كاراكـس بجائزة أفضل مخرج في مهرجان كان السينمائي عن فيلمـه الرومانسـي الموسـيقي «أنيت».

وحصل «كاراكس» البالغ من العمر 60 عاما على الجائزة بعد تسع سنوات على فيلمه الأخير «هولي موتورز»، وقد شاركته فرقـة «سـباركس» الأمريكيـة الشـهيرة فـي كتابة سـيناريو وموسيقى «أنيت» الذي عُرض في افتتاح المهرجان.

وتسـلم الجائـزة أحـد الموسـيقيين وهـو رون مايـل نظـراً إلى غياب المخـرج. وقالَ عنه إنّه «ليس مخرجاً فرنسياً عظيماً فحسب، بل صانع أفلام ضخم».

وأضاف: «للأسف لم يستطع ليـوس كاراكـس الحضـور بيننا».

وتابـع: «كان يعاني مشـكلة في أسنانه. لكننا سعداء بفوزه بهذه الجائـزة ونحن متأثرون جداً بمشاركتنا في فيلم ليوس كاراكس».

ويتمحور «أنيت» على الحب والمجـد والسـقوط، مـن خلال قصـة زوجين حققا النجومية في لوس أنجلوس.

وشدد المخرج الإيراني أصغر فرهـادي أمـس الأول السـبت على ضـرورة «تعزيز الوعي» في إيران، خلال تسلمه الجائزة الكبـرى فـي الـدورة الرابعـة والسـبعين لمهرجان كان، وهي ثانـي أهم جائزة بعد السـعفة الذهبية، وقد نالها مناصفة مع الفنلندي يوهو كووسمانن.

وحصل فرهادي على الجائزة عن فيلمه «A Hero» («بطل») عـن مجتمـع إيرانـي ينهشـه انعدام الثقة بين أفراده.

وبعـد تجربتـين عالميتـين لم تقنعا النقـاد عبـر فيلمي «ذي باست» (2013) و«إيفريبادي نوز» (2018)، عاد المخرج إلى بـلاده وموضوعاتـه المفضلـة المتمثلـة فـي إحصاء الشـرور التي تعتـرض طريـق التحرر والسـعادة فـي المجتمـع، مـع فيلم روائي طويـل جديد مدته ساعتان.

وقـال فرهـادي البالـغ 49 عاماً لـدى تسـلمه جائزته إنه لـم يفعل «شـيئاً سـوى كتابة الأفـلام» وتصويرهـا «رغـم كل العراقيـل والصعوبـات والضغوط والعقبات التي كان من الممكن» أن تثنيه عن ذلك.

وأضـاف «مـا زلـت آمـل، من خـلال إثـارة الأسـئلة، فـي أن أتمكن من المساعدة في تحسين الأمور».

وتابـع قائـلاً «مـا يمكـن أن ينقذ بلدي ويحسنه هو تعزيز الوعي».

جوائز مهرجان كان.. القائمة الكاملة للفائزين

أعلنـت هيئـة التحكيـم بمهرجـان كان السـينمائي، مسـاء أمـس الأول السـبت، جوائز الدورة الرابعة والسبعين.

وفي مـا يأتي أبرز المكافـآت التي وزّعت في الدورة الرابعة والسبعين من مهرجان كان السينمائي:

– السـعفة الذهبية: «تيتـان» للمخرجة جوليا دوكورنو «فرنسا»

– الجائزة الكبرى: «إيه هيرو» للمخرج أصغر فرهـادي «إيران» و«هيتي نمبر 6» للمخرج يوهو كووسمانن «فنلندا»

– جائـزة لجنـة التحكيـم: «هبيـرخ» «الركبة»» للمخـرج نـاداف لبيـد «إسـرائيل» و«ميموريـا» للمخـرج أبيشاتونغ ويراسيتاكول «تايلاند»

– جائـزة أفضل إخـراج: المخرج ليوس كاراكس عن فيلم «أنيت» «فرنسا»

– جائـزة أفضل ممثـل: الأمريكي كاليب لاندري جونز في «نيترام»

– جائزة أفضل ممثلة: النروجية رينات رينسـفي في «ذي وورسـت برسن إن ذي وورلد»

– أفضل سـيناريو: المخرج ريوسـوكي هاماغوشـي عن فيلمـه «درايف ماي كار» «اليابان»

– الكاميرا الذهبية: «مورينا» للمخرجة أنتونيتـا ألامـات كوسـيانوفيتش «كرواتيا»

– السـعفة الذهبية لأفضـل فيلم قصير: «تيـان شـيا وو يـا» للمخرجـة تانـغ يي «هونغ كونغ»

– تنويـه خـاص لأفضـل فيلـم قصيـر: «أوغسـت سـكاي» للمخرجـة جاسـمن تينوتشي «البرازيل»

من حفل مهرجان «كان»

جانب من توزيع الجوائز